أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد الخامس

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

حولية الآثار اليمنية

العدد الخامس

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

لجنة الإعداد

عبدالله محمد أحمد ثابت

علي أحمد أحمد مفتاح

محمد أحمد العليي

أماني عبدالله الحيمي

فايزة إسماعيل البعداني

سعاد محمد البعداني

مستشار المجلة

د.صلاح سلطان الحسيني

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

azal@goam.gov.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ)

صدق الله العظيم

سورة العنكبوت (٢٠)

المحتويات

الافتتاحية ٢

البيضاء: –

زيارة ميدانية للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية في محافظة البيضاء ٣

الضالع: –

زيارة ميدانية للمدرسة المنصورية (عامرية جبن) ٢٢

الحديدة: –

زيارة ميدانية لمنطقة قصرة بني معروف الحسينية – مديرية بيت الفقيه ٣٠

صنعاء: –

بزيارة ميدانية إلى عزلة بني سحام (جبل اللوز) مديرية الطيال – خولان ٤٤

المحويت: –

نتائج الزيارة الميدانية إلى محافظة المحويت ٤٨

تعز: –

نتائج المسح الأثري في عزلة الشعبانية العليا – مديرية التعزية ٦٦

عمران: –

زيارة ميدانية إلى وادي شوابة – مديرية ذيبين – محافظة عمران ٧٦

مارب: –

زيارة ميدانية إلى مدينة براقش وموقع درب الصبي ٨٠

عمران: –

زيارة ميدانية لمدينة حبابة لغرض عمل دراسات أولية إنقاذيه لواجهات المباني القديمة ٩٠

أمانة العاصمة: –

أعمال الصيانة والترميم – جامع قبة المتوكل ١٠٠

صنعاء: –

موقع المدره قرية الضيق – مديرية الطيال ١٠٨

مارب: – صنعاء: –

زيارة إلى معبد أوعال، صرواح – محافظة مارب، ومسجد العباس (أسناف خولان – مديرية جحانة– محافظة صنعاء).... ١١٤

المتاحـــف . .

- مشاريع إنقاذيه لثلاثة متاحف (ظفار –كانط – الموروث الشعبي) ١٢٤
- المحويت – النزول الميداني للمركز الوطني للمومياوات بمديرية الطويلة..... ١٥١

مرفـق

- جدول البلاغات (الأثرية) والنزول الميداني لفروع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالمحافظات للعام ١٤٤٤هـ..... ١٦٣

الضالع :

زيارة ميدانية للمدرسة المنصورية (عامرية جُبن)

بتكليف من رئاسة ديوان عام الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصنعاء رقم ٤٤ الصادر بتاريخ ١٧ يناير ٢٠٢٣م تم إيفاد مدير عام الآثار بديوان عام الهيئة الأخ/عادل يحيى الوشلي بالنزول الميداني إلى مدينتي جُبن والمقرانه بمديرية جُبن محافظة الضالع لتفقد أعمال مشروع الترميم والصيانة لكلاً من المدرسة المنصورية والجامع الكبير بمدينة جُبن ومشروع تعبيد الطريق الصاعد إلى موقع المقرانة الأثري لرفع تقرير مفصل يتضمن عددا من المقترحات والتوصيات اللازمة لصيانة وإعادة التأهيل والمحافظة على هذا المعلم التاريخي الإسلامي والإنساني الهام وتذليل كافة الصعوبات والعوائق. وقد وصل الأخ مدير عام الاثار إلى مدينة جُبن يوم الخميس ١٤٤٤/٦/٢٦ الموافق ١٨يناير ٢٠٢٣م، واستغرق العمل الميداني مدة ثلاثة أيام متتالية إلى ان انتهت المهمة يوم السبت ١٤٤٤/٦/٢٨ الموافق ٢١يناير ٢٠٢٣م.

وقد تضمن برنامج العمل لمدير الآثار الاطلاع المباشر على أعمال الترميم الجارية في المدرسة المنصورية و الاستماع إلى شرح عن الأعمال المنجزة والمنفذة من قبل القائمين على المشروع من مهندسي الهيئة العامة للآثار ومدير المشروع وكذلك محاولة استقصاء المسببات التي أدت إلى تأخر انجاز بعض الأعمال الإنشائية والفنية بالمشروع، وتم ذلك من خلال تدوين الملاحظات يدويا والتقاط الصور الفوتوغرافية العامة والتفصيلية لكل جزء على حده، بالإضافة إلى القيام بمقابلات شخصية في الميدان لعدد من الفنيين والعمال المختصين المشاركين في أعمال الترميم والصيانة. كما تضمن جدول العمل زيارة الجامع الكبير وتقييم أعمال الترميم الجارية فيه وزيارة مقبرة بني داوود وزيارة موقع المقرانة والاطلاع على الأضرار الناتجة عن مشروع تعبيد الطريق الصاعد إلى المقرانة الأثري التي تحتاج إلى دراسات مستفيضة ودقيقية ويشمل التقرير توثيق حالة الحفظ وإعداد دراسات وبرامج حماية، وتلخيصاً عاماً عن أعمال الترميم والصيانة التي نُفذت سابقا من قبل الصندوق الاجتماعي للتنمية، بالإضافة إلى توصيف عام للأعمال الجارية في مبنى مدرسة المنصورية مزوداً بالصور الفوتوغرافية (٣٠ صورة فوتوغرافية وجوية أُسقطت بواسطة برنامج (Google Earth) وينتهي التقرير بالتوصيات والمقترحات التي خرج بها مدير عام الآثار لأخذها بعين الاعتبار للعمل بها سواء من قبل الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف وإدارة مكتب الاثار بالمحافظ و منظمة الأيادي النقية واللجنة المجتمعية في مدينة جُبن.

نبذه تاريخية عن المدرسة المنصورية:

تعُرف هذه المدرسة حالياً بين الأهالي باسم عامرية جُبن أو العامرية نسبة إلى الملك عامر بن عبد الوهاب الذي تولى الحكم بعد ابيه الملك المنصور عبد الوهاب ابن داوود سنة (٨٩٤هـ/١٤٨٨م) واستمر في الحكم حتى سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)، وهي آية في الفن الإسلامي وتُعد واحدة من المدارس الكبرى في اليمن إلى جانب المدرسة المعتبية والاشرفية بتعز والمدرسة العامرية برداع، وهي من روائع الدولة الطاهرية، التي اتخذت من مدينة جُبن عاصمة لهم واستمر حكمهم إلى عام (٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م).

لم تؤكد المصادر التاريخية حتى الآن ان الملك عامر بن عبد الوهاب شيد هذه المدرسة، لكن تلك المصادر تكاد تُجمع على أن هناك مدرستين شُيدتا في مدينة جُبن، شيدت الأولى الملك المجاهد علي بن طاهر وشيدت المدرسة الثانية الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود بن طاهر.

والمصدر الوحيد الذي وجدناه يعطي معلومات صحيحة عن المدرسة هو كتاب" المدارس الإسلامية في اليمن" للقاضي اسماعيل بن علي الأكوع حيث نسبها إلى الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود ابن طاهر وسماها المدرسة المنصورية نسبة اليه وأرخها بسنة (٨٨٧هـ/١٤٨٢م)، ومن خلال المصادر التاريخية نجد ان هذا التاريخ يعود إلى فترة الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود بن طاهر وبناء على ذلك يكون للمدرسة اسمان الأول المدرسة المنصورية نسبة إلى المنصور عبدالوهاب بن داوود بن طاهر والثاني المدرسة العامرية نسبة إلى عامر بن عبدالوهاب.

كما ان الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود بن طاهر شيد مدرسة في زبيد عُرفت لدى العامة بالوهابية.

ترجع أهمية المدرسة المنصورية إلى أسبقيتها في البناء قبل بناء المدرسة العامرية برداع وتمثل حلقة الوصل بين فن البناء الرسولي وفن البناء الطاهري، بين المعتبية في تعز والعامرية في رداع.

أعمال الإنقاذ والترميم السابقة (٢٠٠٧-٢٠١٤-٢٠٢١م):

كانت هذه المدرسة عند نهاية الستينيات من القرن الماضي تعيش حالة من الإهمال الكلي وقريبة إلى التآكل والانهيار نتيجة عدة عوامل منها الإهمال والصراعات السياسية والعسكرية بين دويلات اليمن في العصر الإسلامي الوسيط والتدخل العشوائي لترميم بعض أجزاء المدرسة الذي حدث في أوقات زمنية مختلفة، ولتفادي انهيار المعلم قامت وحدة التراث الثقافي بالصندوق الاجتماعي للتنمية بالتدخل من أجل إنقاذ المدرسة على مرحلتين الأولى في عام(٢٠٠٧م) والثانية كانت استكمالا للمرحلة الأولى في عام(٢٠١٢-٢٠١٣م) لإعادة ترميم وصيانة وتأهيل هذا المعلم التاريخي وحمايته وصيانته.

كما تم تنفيذ مشروع انقاذي لتدعيم وتثبيت لطبقة الجص التي تحمل زخارف كتابية ورسومات جميلة في بطون القباب للمدرسة في القترة ما بين (٢٠١٣ و٢٠١٤م). نتائج الزيارة الميدانية لأعمال الترميم في المدرسة المنصورية:

تم خلال الزيارة الميدانية تم الاطلاع على سير تنفيذ أعمال الترميم الجارية في المدرسة المنصورية بدايةً من الساحة الغربية للمدرسة التي تحتوي حالياً فرناً وأحواض تجهيز مادة النورة والقضاض الذي تم اعداده سابقاً أثناء أعمال الترميم السابقة في عام(٢٠٠٧م)، بالإضافة إلى توثيق حالة بقايا الساقية العروفة باسم الصعده (القناة المائية المحمولة على قناطر وعقود التي كانت تجلب المياه من البئر القديمة غرب المدرسة إلى أحواض ومواضئ المدرسة).

والاطلاع على البوابة الشرقية والوضع الأصلي لها بعد ان عانت هذه البوابة ومرافقها من الكثير من الضرر والتدخلات العشوائية في الماضي، وقد تم وضع الرؤية المفترضة لإعادة ترميمها وتأهيلها كما كانت عليه سابقا.

بالإضافة إلى الاطلاع على أعمال الترميم لواجهة الرواق الغربي المطل على الصوح والمرافق التابعة لها المائل جهة الغرب نتيجة ميلان أحد الاعمدة الرخامية وانزياح هذا الجزء من المدرسة نتيجة لزلزال عام(١٩٨٢م)، أعمال الترميم في هذا الجزء من المدرسة تجري وفق دراسة منهجية تقوم على التقييم الفعلي للخلل المعماري الواضح من الواقع.

ومن ثم قام كلاً من أخصائي الآثار الأخ/ عادل سعيد ومهندس الترميم الأخ/ رشاد القباطي بتقديم شرح موجز عن الأعمال المنفذة والجارية للزخارف داخل بيت الصلاة من توثيق وعمليات التنظيف الميكانيكي وإزالة طبقات الجص والأتربة المتراكمة وتقوية الأجزاء الضعيفة في عقد باطن المحراب، بالإضافة إلى عملية تثبيت الشريط الكتابي فوق عقود أبواب بيت الصلاة وعقد الباب الشمالي للجدار الغربي، والتنظيف لطبقات الشمع والمواد الأخرى المتراكمة على الشريط الجصي لعمودي المحراب.

وخلال الزيارة تم الاطلاع على أعمال القضاض التي تُنفذ على أيدي أحد المقاولين المختصين بأعمال القضاض لأرضيات الأروقة الجانبية لبيت الصلاة والأبدان الخارجية لقباب بيت الصلاة الست وعمليات التشحيم بالشحم النباتي والذي يُعتبر آخر مرحلة لخدمة أعمال القضاض لمبنى المدرسة.

كان من أهم الدوافع لهذه الزيارة هو المعاينة الميدانية لطبقة الخزف الناعمة التي ظهرت أسفل طبقة الكلس وفوق طبقة القضاض الذي تم استخدامه في تكسية جدار البركة الجنوبية والمطاهير والتي تم المحافظة عليها من قبل القائمين على المشروع بانتظار الأكاديميين والباحثين.

لتسليط الضوء على هذه الظاهرة الفريدة من نوعها وغير المعهودة في معالم اليمن الإسلامية، بالرغم من استخدام اليمني للأواني الفخارية التي هي شكل من اشكال الخزف منذ الالف الثالث قبل الميلاد، إلا أن تكسية المنشآت المائية بمادة الخزف والفسيفساء الخزفية كانت شائعة الاستخدام في المغرب والشام ومصر والعراق في الفترة الوسيطة من الحضارة الإسلامية، يُعتقد ان هذه التقنية أُدخلت إلى اليمن (في حال التأكد من استخدامها ودراستها) اثناء فترة حُكم الدولة الرسولية عندما كان تبادل الرسائل والهدايا الملكية بين مصر والهند والصين واليمن شائعاً بواسطة حركة التجارة البحرية بين هذه الدول مما ساعد على انتقال الأفكار والمواد والعناصر الزخرفية من مركز ثقافي إلى الاخر (Porter:1987-pp.225).

صورة جوية لمدينة جُبن وموقعي المدرسة المنصورية والجامع الكبير (المصدر:Google Earth 2017)

صورة جوية لموقع مدرسة وجامع المنصورية (عامرية جُبن) وإلى يسارها الجامع الكبير (المصدر:Google Earth 2017).

الواجهة الشمالية للمدرسة قبل البدء بأعمال الترميم (المصدر: مجموعة سيف الدبيشي).

الواجهة الغربية للمدرسة اثناء عملية الترميم (المصدر: مجموعة سيف الدبيشي).

إعادة بناء الرواق الشرقي الخارجي في عام(٢٠٠٨م) (المصدر: مجموعة سيف الدبيشي).

جانب من ترميم الواجهة الغربية من المدرسة (المصدر: مجموعة سيف الدبيشي).

إعادة بناء أحد قباب المداخل (المصدر: مجموعة سيف الدبيشي).

صورة عامة لصوح المدرسة وتظهر الاعمدة الرخامية (المصدر: مجموعة سيف الدبيشي).

جانب من بيت الصلاة والمحراب قبل اعمال الترميم (المصدر: مجموعة سيف الدبيشي).

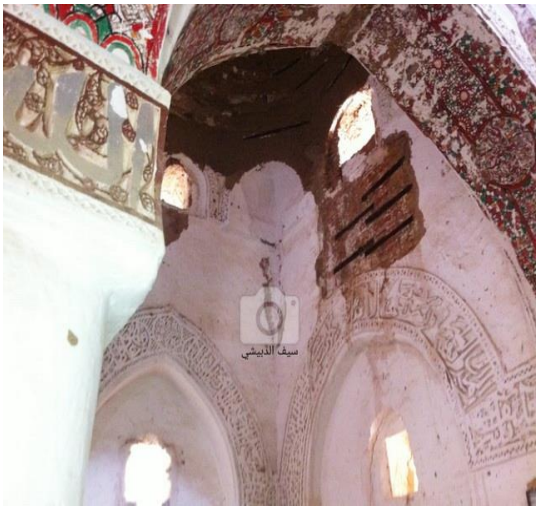

جانب من بوائك بيت الصلاة قبل اعمال الترميم (المصدر: مجموعة سيف الدبيشي).

الزخارف الملونة للبدن الداخلي لاحد قباب بيت الصلاة الستة (المصدر: مجموعة سيف الدبيشي).

جانب من اعمال الترميم في بدن القبة الشمالية الوسطى المنفذ في عام ٢٠٢١م (المصدر: تقرير صالح عطيف واحمد الجحافي)

فريق الترميم اثناء عمليات إعادة تلبيس البدن الداخلي للقبة الشمالية الوسطى (المصدر: تقرير صالح عطيف واحمد الجحافي).

الجزء المتبقي من قبة المدخل الشرقي للمدرسة (المصدر: كاميرا الزيارة – عادل سعيد)

جانب من أعمال ترميم الواجهة الغربية المطلة على الصوح وإعادة بناء الشرانيف أعلاها

(المصدر: كاميرا الزيارة – عادل سعيد)

جانب من بوائك بيت الصلاة واعمال الترميم والتنظيف

(المصدر: كاميرا الزيارة – عادل سعيد)

محراب بيت الصلاة بعد عمليات التنظيف والترميم

(المصدر: كاميرا الزيارة – عادل سعيد)

قباب بيت الصلاة من الخارج بعد تنفيذ اعمال القضاض
(المصدر: كاميرا الزيارة – عادل سعيد)

الاطلاع على اعمال التشحيم بالزيت الحيواني كطبقة أخيرة لقضاض قباب بيت الصلاة
(المصدر: كاميرا الزيارة – عادل سعيد).

صورة عامة لمنطقة المطاهير جنوب المدرسة
(المصدر: كاميرا الزيارة – عادل سعيد).

البركة الجنوبية التي ظهرت بعد اعمال التنظيف
(المصدر: كاميرا الزيارة – عادل سعيد).

مجس اختباري فوق طبقة قضاض وظهور مادة الخزف على جدران البركة والمطاهير جنوب المدرسة
(المصدر: كاميرا الزيارة – عادل سعيد).